استعمال اسباب الصحة والاعلام بها وهو تالي اي تابع الفقه في
الاهمية لان به صلاح البدن الذي من جملته محلا للنظ والذكر
الموضوعة لاصلاحهما جميع العلوم الالية فكان بهذا الاعتبار
اولى منهما بالتقدم ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه العلم
اي المقصود لذاته او الاهم لشدة الاحتياج اليه فالحصر
الذي اقتضته الصيغة مجازي لاحقيقي والظاهر ان المراد
بعد معرفة الله تعالى وصفاته وسائر ما يتوقف عليه صحة
الديانة من علم اصول الدين مع جواز ان يراد بالفقه في
كلامه ما يشمل ذلك علمان احدهما علم الفقه
المتقدم وحده وفي حكمه ما لابد منه من الاته واصوله
وادلته اذ لاغنى للقائم به عن ذلك بل لا يبعد ان المراد
بالفقه هنا كل علم ديني يحتاج اليه للاديان جمع دين
ولا ريب ان الدين الحق واحد وانما جمع باعتبار ذويه وثانيهما
علم الطب بتثليث الطاء وعرفه السيوطي بغير ما مر فقال
هو علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض ومداره على ثلاثة
اشيا حفظ الصحة والاحتما عن المؤذي واستفراغ المادة
للابدان اي لصحتها حفظا لموجودها وطلبا لمفقودها والابدان
جمع بدن اي الاجسام والمراد بها هنا ما يشمل النفوس واما الالات
اي للعلم جمع الة وهي ما ليست مقصودة لذاتها بل لكونها
وسيلة لغيرها من العلوم المقصودة فكثيرة كالفنون
العربية المسماة بعلوم الادب المحصورة في اربعة عشر نوعا اللغة
والاشتقاق والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض
والقوافي وعلم قرض الشعر وعلم انشا النثر وعلم الكتابة وعلم قوانين
القراة وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وكالعلوم العقلية

كعلم

علمان ه

يكون م

للابدان ه

كعلم المنطق المسمى بالميزان والحساب والجدل وعلم الميقات وهي افضل من الطب
لانها وسايل للعلوم الشرعية ولا تتم الا بها فهي معتبرة معها اعتبار
الشرط مع المشروط وكلام الشافعي المذكور لا يستفاد منه مساواة الطب
للفقه في الفضل واهمها اي العلوم الالية ثلثة الاول النحو
المعرف بانه علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء
لانه بمعرفته ورعايته يصان اللسان عن اللحن الذي هو اقبح عيب
في صاحب العلم فلا سلامة له منه الا بالنحو فمن ثم قال ابن الوردي
في منظومته النحوية ٭ وبعد فالجاهل بالنحو احتقر ٭ اذ كل علم فاليه يفتقر ٭
ولله در من قال ٭ المرء مختبئ تحت لسانه لا تحت طيلسانه ٭ واول من
وضعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لموجب دعاه
اليه وسبب تسميته بالنحو قوله رضي الله عنه لابي الاسود الدولي
بعد ان علمه الاسم والفعل والحرف وشيا من الاعراب انح هذا النحو
يا ابا الاسود فسمي بذلك تبركا وتيمنا بلفظ الواضع له والثاني
اللغة وهو علم تعرف به ابنية الكلم ويقال هو علم نقل الالفاظ الدالة
على المعاني المفردة وفايدة الاحاطة بها مخاطبة اهل اللسان والتمكن
من انشاء الخطب والرسايل وقيل اللغة ليس بعلم لانها عبارة عن
التعريفات اللفظية وبفرض انها تتضمن دعاوى فهي قضايا شخصية
والعلم عبارة عن القضايا الكلية واجيب عن ذلك بانها قضايا كلية
يستدل عليها بالامثلة الجزئية كما في اكثر العلوم العربية وذلك لان
المواد المذكورة في كتب اللغة كل مادة منها دعوى كلية صورتها
كل ما يتركب من هذه المادة المرتبة مثل ضرب مثلا في اي صورة
كان موضوع لمعنى كذا ثم يستدل عليها بالامثلة الجزئية
الواردة على صور شتى ومن احسن مؤلفات هذا الفن واجمعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)